

سيدي الرئيس،

وافر احترامي وعميق تقديري وبعد،

أرجو المعذرة إن تجرأت وكتبت لسيادتكم بهذا الشكل، وحافزي لهذا يا سيدي أن أنقل لسيادتكم شعوري بالوضع الراهن في الاقليم في هذه الفترة الأخيرة. وإنني أتشرف بعرض ما يلي على سيادتكم:

لا اختلاف في أساس الوضع عما كان عليه يوم غادرتم الاقليم، سوى أن الفئات التي لم يملكها الايمان بعد لتقلع عن تكتكها لغير صالح الوحدة، وكذلك العناصر التي تستحوذ عليها حتى الآن عوامل أقوى من المصلحة العامة، هذه الفئات والعناصر أخذت تنشط في تعكير صفو التيار الشعبي الجارف الذي شاهدتموه يوم زرتم سيادتكم للمرة الأخيرة الاقليم؛ هذا الشعب صاحب الوحدة وصاحب المصلحة العامة. وربما وجدت هذه الفئات أن هذا الوقت هو الأكثر ملاءمة لأن تعمل معولها في المصلحة العامة لتبني كيان مصالحها الخاصة، وقد تجلى ذلك بالآتي:

قامت في الفترة الأخيرة موجة من الاشاعات لم تكن معروفة من قبل في مثل هذا التركيز طيلة سنتي الوحدة الماضيتين. وكل هذه الاشاعات تنصب على انتقاد السياسة المتبعة في حكم الاقليم، هذه السياسة التي يرى المنتقدون أنها لم تمكن معظم الفئات الصالحة من الاستمرار في التعاون بالحكم، الذي تميز حتى الآن بطغيان اقليم على آخر - على حد ادعائهم - وغل يد الوزراء وقلص امكانيات تصرفهم.

منشأ هذه الاشاعات:

إن المنشأ لهذه الاشاعات هو عناصر حزب البعث الاشتراكي، الذي يبدي حالياً نشاطاً متزايداً في محاربة الوضع عن هذا الطريق، والذي بدأ يجاهر الى حد ما في انتقاد الوضع. وطبعاً تتجاوب في هذا عناصر حزبية وجماعات أخرى، وإن كانت أقل انطلاقا وأكثر تحفظاً في أحاديثها. هذا وقد بدأ هذا الحزب محاولة التقارب مع بقية عناصر الأحزاب والهيئات الأخرى، ويتجلى ذلك بالتزاور الذي لم يكن ملحوظاً من جهة، والسعي لرأب الصدع الذي كان اتسع بين عناصر الحزب العربي الاشتراكي عندما كانت في الحكم، وبين عناصر باقى الأحزاب والفئات الأخرى بمختلف نوعياتها؛ وذلك بنفى الاتهامات وتبرير الاساءات التي كانت قد نسبت اليهم أثناء وجودهم في الحكم. ودفاعهم يتركز على أنهم لم يستطيعوا بكل امكانياتهم الحيلولة دون ما كان؛ وذلك ما حدا بهم أخيراً الى الاستقالة بعد أن وجدوا أنه لا جدوى من الاستمرار بالتعاون، مرددين أن ما كان هو جزء مما سيكون، وأن الشعب سيدرك قريباً حقيقة موقفهم ومدى حيلولتهم دون الطغيان الذي سيعزرو الاقليم بعد انسحابهم من الحكم. والمتتبع لهذه الاشاعات يتضح له وكأنها

سلسلة مترابطة ومحضرة لأن تطلق فوراً، لمجرد حدوث أية حادثة قبل مضي الزمن الذى ينتظر بعده ظهور التعليقات.

لماذا كانت التعليقات فى هذا الوقت والغاية منها؟

- ١- تبرير أسباب استقالاتهم وإعطائها طابع الدفاع عن الاقليم قبل أن يعفو على آثامها الزمن.
- ٢- الظهور أمام الشعب بمظهر القوة خارج الحكم كما لو كانوا فيه؛ لأنهم يعتقدون أن غير هذا السلوك سيزيدهم ضعفاً، وسيؤدى الى انفضاض جزء كبير من عناصرهم من حولهم.
- ٣- أخذهم زمام المبادرة طالما لم يحدث لهم التشهير بالشكل الذى كانوا يتوقعونه.
- ٤- ليثبتوا أنهم أقوى من الشيوعيين ومن أية فئة أخرى.
- ٥- لإثارة الفئات الأخرى والأخذ بيدها وتشجيعها على التعاون فى هذا المضمار.
- ٦- الاستفادة من هذا الوضع الذى لازالت فيه المخابرات ودوائر الأمن والمباحث ملأى بعناصرهم، وقبل أن يصار الى تخفيفها.
- ٧- الاستفادة من أجهزة الوزارات المحشوة بعناصرهم قبل أن يصار الى تقليصها.
- ٨- الاستفادة من جهاز العمال الذى لا يزالون يسيطرون على نقاباته.
- ٩- التجاوب مع التذمر السائد - منذ زمن - من عنصر المخابرات والمباحث والأمن، وإن كانت عناصرهم فى هذه الأجهزة هى السائدة.

رد الفعل فى صفوف الشعب:

اشاعات تطلق فى البلد يتناقلها الناس ولا يجدون أى تبرير أو توضيح أو تكذيب، فترك فى البدء تساؤلاً فى النفوس، ثم يصار تناقلها وكأنها حقائق لأنهم لم يسمعوا رداً عليها أو عملاً على قطع دابرها. ونتيجة لذلك يأخذ النفوس قلق أو وهم نتيجة هذا التشويش؛ حتى أن سواد الشعب أخذ يتساءل عن أسباب التسامح، ويختلفون بالرأى فى هذا السلوك الذى تلتزمه السلطة تجاه موجات الأقاويل، ويختلفون فى أسبابه وحقيقته، مع اعتقاد الناس أن أى حزم فى هذه المواضيع أو أية مكافحة يمكن أن تقضى على هذا النشاط.

رأى الناس فى المخابرات والمباحث وعناصر الأمن فى هذا الموضوع:

- ١- إن معظم العناصر التى تشكل أجهزة المباحث والمخابرات والأمن كلها تقريباً حزبية يغلب عليها الطابع البعثى، وإن كانت لازالت مطعمة أيضاً ببعض العناصر الحزبية الأخرى.
- ٢- كانت هذه العناصر (فى المباحث والمخابرات) قبل خروج البعثيين من الحكم أبواقاً لهم، وأسواطاً مسلطة فوق رؤوس الذين كانوا يتجرؤون من انتقاد هذه الفئة وتصرفاتها. وكان هذا النقد يفسر على أنه محاربة للوحدة، ولو كان ينصب على حوادث ووقائع لا تقبل كثيراً الاختلاف فى مواضيعها.

- ٣- لا يمكن لهذه الأجهزة بوضعها الراهن أن تقوم بأى تدبير من شأنه الحد من نشاط البعثيين فى اطلاق الشائعات، ولإنشأاط الفئات والعناصر الأخرى التى تتجاوب معهم فى تجريح الوضع.
- ٤- يرى الناس أن هذه الأجهزة بوضعها الراهن تخدم البعثيين فى هذه الفترة الحالية خاصة، وتخدم كل من يؤازرهم فى ترويج الاشاعات؛ لا بالسكوت فحسب وعدم اتخاذ التدابير ضدهم، بل بتهويل الأمور للمسؤولين، وتبنى جانب الدفاع عنهم، وحتى الاشتراك بقسم من عناصر المباحث والمخابرات فى المساهمة بترويج هذه الاشاعات المضادة للوضع والعهد وحوادث تروى كثيرة.
- ٥- يرى الناس أن عناصر المخابرات والمباحث - فى هذه الفترة بالذات - تزيد من تنفير الناس بالعهد؛ إما عن طريق الدعاية أو التعليق على الاشاعات، أو عن طريق المعاملة السيئة التى يلقونها فى أعمالهم اليومية.
- ٦- تساؤل عام حول كيفية خدمة الوحدة والعهد ومصالح الناس بأجهزة من هذا النوع، وتساؤل عن امكانية اصلاحها، كيف؟ ومتى؟

#### الاتحاد القومى ونشاطه فى مكافحة هذه الدعايات:

- لم يكن له أى نشاط حتى الآن فى الرد على حملة الشائعات، ويعلل الناس ذلك:
- ١- لكونه غير موجه اطلاقا فى هذا الاتجاه بشكل صريح أو بصورة ضمنية.
  - ٢- لكونه غالبية من عناصره - حسب ما يشاع - خاضعة لمراقبة دقيقة فى تصرفاتها وأقوالها.
  - ٣- لكونه الكثير من عناصره تسعى أن يكون سلوكها ضامن لها التزكية فى المراحل المقبلة، ولا ترى الخوض فى معاركة ما دام - على زعم هذه العناصر - موقف بعض المسؤولين غير واضح، والتوجيه فى هذا الاتجاه مبهم إن لم يكن معدوما.

#### مطالعتى:

الوضع قوى ومتين وليس هناك ما يقلق - لو أخذنا المناطق واحدة واحدة ودرسنا أوضاعها لما تبين لنا غير ذلك - الناس بمجموعها مرتاحة.

رب العمل بدأ يشعر أن حقه معتبر كحق العامل، المالك الكبير لم يعد يشعر أنه يعامل بروح التنفى بل بروح تطبيق قانونى وضع لمصلحة الشعب عامة. الفلاح الذى تعمل الدولة تملكه أخذ يفهم أن الموضوع يستهدف رفع سويته لا من أجل إثارته. المزارعين وأصحاب المواشى يشعرون بالجهود التى تبذلها الحكومة - فى هذه السنة بالذات الموسم المتردى - لتأمين حاجاتهم من مؤونة وبدور وعلف، ويعلمون ما يكلف ذلك الدولة من مبالغ طائلة لا موارد مقابلها.

التاجر ورجل الأعمال يعتقد أن الحال يسير باتجاه التحسن رغم ضعف الموسم، ولو نظرنا الى الودائع فى البنوك فى الفترة الأخيرة نراها فى ازدياد؛ وهذا دليل على طمأنينة وتحسن فى الأحوال.

العامل الشعبى: يرى أن الدولة تفتش بكل وسيلة تؤمن له العمل فى هذه السنة الضيقة. كل الناس تدرك أسباب ضيق الحالة نتيجة لتردى المواسم، ولكنها تدرك أيضا ضخامة وقيمة الجهود التى تبذل من قبل الدولة لتدارك الحلول لهذه الضائقة. سواد الناس مرتاحة للخلاص من عنعنات الحزبيات التى لم تكن يوما فى صالح البلاد.

هذا هو باعتقادى واقع الحال، وأن التشويش الكائن مقصود فى مصدره - على ما ذكرت لسيداتكم أعلاه - من الفئات التى لم تتلاقى مصالحها يوما مع مصالح الشعب، والتى تحرص الإبقاء على هذه المصالح ولو كانت على حساب الشعب كله، فكانت هذه الموجة من الإشاعات التى تستهدف البقاء على كيان هذه الفئات؛ لتبقى فعاليته وتبقى بالتالى هذه المصالح مصادرة.

وتقبلوا منى ياسيادة الرئيس أسمى آيات الاحترام والتقدير،

١٩٦٠/٥/١١

المخلص

جادو عز الدين

رفقا بعض المعلومات من أخبار وشائعات كثيرة لم نستطع التأكد منها بعد إلا ما هو وارد بعد.

١- جرى اجتماع بين صبرى العسلى وأكرم الحورانى؛ بواسطة أسعد طباع عضو الاتحاد القومى والذى تربطه بأكرم الحورانى قرابة نسب.

٢- أكرم الحورانى يقول: ليس هنالك أشياء ثابتة يدين بها عبد الناصر، ولكن كان بيننا اتفاقية "جنتلمان" إلا أن عبد الناصر انتقض علينا. وقال أكرم الحورانى: إنى أفكر فى الأيام القريبة الآتية أن أذيع على الشعب بكل الحقائق.

٣- فى اجتماع فى بيت الدكتور فيصل ركبى فى حماه ضم:

عبد الفتاح زلط محامى.

فيصل ركبى طبيب.

عبد الجبار عدى مدير التربية والتعليم.

على عدى موظف فى التربية والتعليم.

عبد الكريم الفرا رئيس الغرفة التجارية فى حماه.

جورج حريكة عميل فرنسى قديم ومن المستفيدين من مشروع الغاب.

عبد الله فرج مدير السكة الحديدية.

أقر الآتى بعد:

أ- بث الطمأنينة لدى كافة عناصر الحزب بأنه محافظ على قوته.

ب- إعادة تنظيم صفوف كافة أعضائه.

ج- التبشير بيوم الخلاص من هذا العهد.

- د- إشاعة انحراف المسئولين - وعلى رأسهم الرئيس عبد الناصر - عن الحياد والمبادئ الديمقراطية.
- هـ- توضيح مساوئ العهد - على حد زعمهم - للناس.
- و- اقناع الناس بأن الوحدة هي استعمار فرعونى جديد يتستر بالعروبة.
- ز- التقرب من كافة الأحزاب الأخرى وتناسى الماضى.
- ح- التمجيد بالديمقراطية النيابية السابقة.
- ٤- فى اجتماع لأكرم الحوراني فى حماه بمناسبة وفاة عمه صرح: إن اقتصادنا بدأ ينهار بسرعة، ونتائج ذلك ستظهر قريبا، والحكام لا يجرؤون على مصارحة الشعب بهذا الانهيار الاقتصادى.
- ٥- فى اجتماع لبعض الشباب صرح مصطفى حمدون: أن الثورة ستحدث ومن جاء بالمصريين لسوريا سيعيدهم الى مصر، إن الأوضاع فى العراق تبشر بتحسن منتظر.
- ٦- يتردد عبد الغنى قنوت على بشير صادق كثيرا عند مجئ الأخير لدمشق، وبشير صادق يقول: لا خلاص من الأوضاع إلا عن طريق العراق وطريق عبد الكريم قاسم، الذى لديه فرصة سانحة حاليا.
- ٧- أينما جلس سامى جمعة - موظف فى المباحث والمخابرات سابقا - يتقوه بالسباب والشتيمة عن سيادة الرئيس والمشير والمصريين عموما، ثم ينتقل لامتداح السراج.
- ٨- أبلغ مصطفى حمدون أخاه - عدنان حمدون الضابط المحال الى وزارة الخارجية - وجوب الاستقالة هو ومن يؤازره من الضباط المحالين الى الخارجية.
- ٩- يشيع عناصر المباحث والمخابرات أنه لا يستبعد إذا ما أقصى السراج عن الداخلية، أن يكون هنالك أعمال شغب وتخريب.
- ١٠- اجتمع عبد الحميد السراج عدة مرات بعبد الغنى قنوت فى بيت عبد الغنى قنوت، وقد ورد فى أحد الاجتماعات أن قنوت كان يقول لعبد الحميد: نحن الذين دعمناك، نحن الذين غامرنا بدمنا فى سبيلك لما أرادوا نقلك من الشعبة الثانية - يقصد عصيان قطنا - تأكد أنك ستجد نفسك يوما ما مطرودا منبوا من الناس وإن الذين حولك قد انفضوا، وستجدنا كما عرفتنا، فإياك أن تغتر بأحد فنحن فقط الذين نحملك وأنت تعرف هذا جيدا.
- أجاب عبد الحميد: والله ما أدري ما أفعل سأنتظر الظروف، وتأكد أنت ومصطفى أنى لن أغدر بكم ولم أتأخر يوما عن أن أخدمكم. ( وقيل إن عبد الحميد قد بكى فى هذه الجلسة).
- ١١- يقول بعض رجال المباحث منهم الياس خورى وأحمد عيسى - أحدهما شيوعى والأخر قومى سورى - أنه لولا تدخل عبد الحميد السراج لما كان هنالك احتفال بعيد الجلاء؛ لأن المصريين لا يريدون أعيادا قومية غير ٢٣ يوليو.
- ١٢- يقول رئيس قسم هيئات المباحث أن ناصر صالح - رئيس المباحث - كلفه بمراقبة كافة عناصر الاتحاد القومى.

- ١٣- استدعت المباحث أحد العناصر وسألته في قول له : "سأواجه الرئيس وأشكو له حزب البعث"، وكان من أسئلة استجوابه على الشكل التالي:
- هل يعني هذا أن البعثيين خونة؟
  - هل يعني أن مصطفى حمدون غير قومي؟
- ١٤- تحاول القنصلية الروسية بدمشق الحصول على معلومات عن مدى انسجام السراج مع الوضع أو عدمه.



السويداء تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/٢٤